عابد سليمان المشوخي

حقيقة المواقف الشيوعية من القضية الفلسطينية

مكتبة المنار
الأردن - الزرقاء

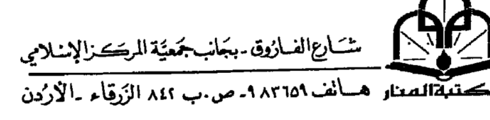
حَقِيقَةُ المَوَاقِفِ الشِّيُوعِيَّةِ
مِنَ القَضِيَّةِ الفِلَسْطِينِيَّةِ

الطبعة الأولى

١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

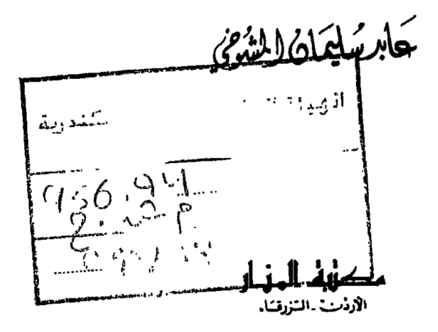
الطبعة الثانية

١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م



حقيقة المواقف الشيوعية
من القضية الفلسطينية

عابد سليمان المشوخي



مكتبة المنار
الأردن - الزرقاء



المقـــدمة

يقول الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (١)

ويقول الله تعالى:

﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾ (٢)

لقد اخترت الحديث عن دور الاتحاد السوفياتي بالذات في إيجاد إسرائيل والصلة العميقة بين الشيوعيين واليهود للأسباب الآتية:

---

(١) المائدة: آية: ٥٧.

(٢) آل عمران: آية: ٧٣.

١ ـ إنه لا يوجد في العالم العربي والإسلامي من يجهل دور بريطانيا وأميركا والغرب بشكل عام في إنشاء إسرائيل ودعمها سياسياً واقتصادياً وعسكرياً ومعنوياً... الخ وما إلى ذلك من وسائل الدعم.

٢ ـ القلة القليلة هي التي تعرف دور الاتحاد السوفياتي والدول الشيوعية الأخرى في دعم اسرائيل، وقد لمست هذا من خلال جلساتي مع بعض الناس المنبهرين بدور الاتحاد السوفياتي ومساعدته للعرب فوجدتهم يضعون الاتحاد السوفيتي والدول الشيوعية الأخرى في صف الأصدقاء والمناصرين للقضية الفلسطينية دون أن ينتبهوا لدورهم الخبيث في مناصرة الصهيونية.

إن السياسة الشيوعية والسياسة اليهودية وما يقوم من تنسيق بينهما يعتبر من أشد أنواع السياسات خداعاً وتآمراً، وفيها من ألوان الغموض والدس والدهاء وتعدد أساليب الغدر الشيء المهول.

لقد تجمعت الأحقاد العالمية الكافرة ضد قضية فلسطين، قضية المسلمين الأولى. حيث المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى رسول الله ﷺ يقع تحت الاحتلال الاسرائيلي. فهناك اتفاقاً دولياً بين الدول الشيوعية والدول الصليبية على دعم إسرائيل وحمايتها رغم كل المتناقضات

الدولية، والذي أوجد هذا التجمع النشاط اليهودي الخفي معتمداً على البغض الشديد للإسلام والمسلمين في الشرق متمثلاً في الدول الشيوعية وفي الغرب حيث الصليبية الحاقدة على الإسلام منذ قرون. فالكفار جميعاً يسعون بكل الوسائل لمحاربة هذا الدين.

لقد تمكن أعداء الإسلام اليوم من دحرجة قضية فلسطين عن إطارها الإسلامي. وأصبحنا نسمع اليوم شعارات مستحدثة مثل: الوطنية، والقومية، والعلمانية، والمذهبية وغيرها من دواعي الجاهلية. وأن قضية فلسطين هي من مسؤولية الشعب الفلسطيني فقط، إلى غير ذلك. وبهذا فُصِلت القضية وبُتِرت عن قوتها المؤثرة الحاسمة ألاَ وهو الإسلام.

فالشيوعية كانت وما زالت وستظل تحارب الإسلام، لأن فلسفتها تقوم على إنكار وجود الله ولا زال دعاتها ملتزمين بهذه الأيدلوجية التي وضع «ماركس» أسسها. ولقد بذلت الشيوعية واليهودية جهداً هائلاً لإفساد روح التدين في الشعب الفلسطيني وجندوا البعض منه للمناداة بالعلمانية والقومية والتقدمية والاشتراكية، ووجهوا معركة الشعب الفلسطيني مع اليهود تحت هذه الشعارات خوفاً من كلمة الجهاد في سبيل الله، لأنهم يدركون تماماً معنى هذه الكلمة ومدلولها وما يترتب عليها.

فالغرب والشرق وكذلك اليهود يلتقون عند هدف مشترك ألاَ وهو القضاء على الإسلام ومحاربته.

وقد جاء في البروتوكول الرابع عشر من بروتوكولات حكماء صهيون: - قولهم «لن نبيح قيام أي دين غير ديننا»[1].

ولكن لن يتحقق هذا بإذن الله، وسوف ينتصر الإسلام إن شاء الله.

يقول الله تعالى: -

«يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله مُتِمٌّ نوره ولو كره الكافرون. هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون»[2]

وعلى أمتنا الإسلامية أن تعي جيداً أنه لا نصر إلا تحت راية القرآن، حتى يكون القرآن هو الحاكم، ويكون شرعة ومنهاجاً لحياتنا، حينئذ يتحقق وعد الله لنا بالنصر ويسقط العدو حيث لا ينفعه سلاح ولن يحميه شيء ولا حجر ولا شجر مصداقاً لحديث الرسول ﷺ:

---

(١) بروتوكولات حكماء صهيون. ترجمة محمد خليفة التونسي. ص ١٨٤.

(٢) سورة الصف: آية: ٨، ٩.

« لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود حتى يختبىء اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر يا مسلم يا عبدالله هذا يهودي خلفي تعال فاقتله، إلاّ الغرقد فإنه من شجر اليهود »[1]

لقد كشف الغزو اليهودي للبنان ـ والذي كان من ضمن أهدافه تصفية المقاومة الفلسطينية ـ ما يدبَّر للقضية الفلسطينية من كيد ومؤامرة مدسوسة عليها. وقد اشترك في هذه المؤامرة العديد من الدول سواء في منطقتنا العربية أو المناطق الأخرى من هذا العالم المتآمر على عالمنا الإسلامي ومقدساته.

وكان أحد عناصر تلك المؤامرة الاتحاد السوفيتي ومنظومته الاشتراكية العالمية، ووجدت أنه من المناسب تسليط الضوء أكثر لكشف حقيقة الدور الشيوعي في اللعب بالقضية الفلسطينية حسبما يشاء وفقاً لمصالحه ووجدت أن الكلام الإنشائي في هذا لن يفيد بل لا بد من سرد للحقائق وإبراز للقرارات والمواقف بصورة واضحة بعيدة عن الشكوك والتآويل.

إن الاتحاد السوفيتي والدول الشيوعية الأخرى تتظاهر اليوم بتأييد العرب، وهذا التأييد ظهر على حقيقته حيث لم

---

(١) صحيح مسلم، جـ ٢: ص ٥٦٥

يتجاوز حدود الكلمات والمظاهرات السياسية التي يهدف منها نشر الشيوعية بالمنطقة وخداع أصحاب النفوس الضعيفة والخاوية من العقيدة الصحيحة دون أن يمس بمصالح إسرائيل ولا كيانها.

فالاتحاد السوفيتي سبق له منذ عام ١٩٤٧ م وخلال جميع جلسات الأمم المتحدة وهيئاتها المختلفة ثم بعد قيام إسرائيل وإلى اليوم أن حدد هدفه بوضوح في موضوع التسوية العربية الإسرائيلية؛ فهو يقترح لها الهدنة المؤقتة، فالسلم الدائم، فالصلح، فالتعايش الإخائي المتصل في ظل حكم تقدمي مشترك يجمع العرب إلى اليهود تحت حكم صهيوني شيوعي.

الفصل الأول

دور اليهود في القضاء على الخلافة العثمانية

قبل البدء في كتابة البحث أريد أن أؤكد حقيقة وهي أنه لا فرق بين يهودي وصهيوني وإسرائيلي، فملة الكفر واحدة، أما النغمة التي نسمعها هذه الأيام من أن هناك فرقاً بين يهودي وصهيوني وإسرائيلي فما هي إلاَّ ذريعة لأولئك الذين ينفذون أوامر سادتهم من الارتماء في أحضان اليهود والتفاوض معهم. أما علم هؤلاء أن اليهود يلعبون اليوم دوراً خطيراً، فجماعة منهم تظهر التفاهم واللين وجماعة أخرى تظهر التشدد ولكن الهدف واحد والغاية واحدة ونهاية المطاف هو تحقيق المطامع وتنفيذ المؤامرة المحبوكة ضد العالم الإسلامي.

يقول الله تعالى:

« وَلَن ترضَىَ عَنكَ اليَهُودُ وَلاَ النَّصارَى حتى تَتَّبعَ ملَّتَهُم قل إنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الهُدَى ولئن اتَّبَعت أهوَاءَهُم بعَدَ الَّذي جَاءَكَ من العِلم مَالَكَ مِنَ اللهِ مِن وَلِيَ وَلاَ نَصيرٍ »[1].

---

(١) البقرة: آية: ١٢٠.

إنه لا يجوز لنا مطلقاً الصلح مع أعداء الله اليهود فهم أصحاب غدر ونقض للعهود.

« والعهد عند اليهودي ضرورة مرحلية يعقد لأجلها. ثم ينقضه بانتهاء ظروفها ومنفعتها!! وبين العقد والنقض يظل اليهودي كالثعلب الجبان يتلفت، ويترقب الفرصة أو يوجدها، لينقض تحت أمان العقد، وغفلة الخصم!!

والقرآن العظيم يقرر أن هذه خطة يهودية دائمة. فيقول على سبيل الحصر والشمول: »[1]

« الَّذِينَ عَاهَدتَ مِنهُم ثُمَّ يَنقُضُون عَهدَهُم في كُلِّ مَرَّةٍ وَهُم لا يَتَّقُونَ »[2].

فاليهودي والصهيوني والإسرائيلي لا فرق بينهم. يقول اليهودي هرتزل:

« الصهيونية هي العودة إلى حظيرة اليهودية قبل أن تصبح العودة إلى أرض الميعاد »[3].

---

(١) عبدالستار فتح الله سعيد، معركة الوجود بين القرآن والتلمود. ص ١٢٧.

(٢) الانفال: آية: ٥٦.

(٣) زهدي الفاتح. المسلمون والحرب الرابعة ص ١٨٦.

ويقول ابن غوريون:ـ «أنا يهودي أولاً وإسرائيلي بعد ذلك لاعتقادي بأن دولة اسرائيل وجدت لأجل الشعب اليهودي بأسره ونيابة عنه»[1].

في أواخر القرن التاسع عشر ونتيجة لسوء الإدارة الذي خلفته عصور الانحطاط، ضعفت الامبراطورية العثمانية وأصبحت تحت وطأة سلسلة من الامتيازات الأجنبية التي استغلها اليهود بتجنسهم بجنسيات أخرى والتستر وراء هذه الجنسيات لحبك المؤامرات وتنفيذ مخططاتهم اللعينة للعمل على القضاء على الخلافة. فمن طباع اليهود الخداع وحبك المؤامرات السياسية، فقد انتشروا أثناء الخلافة العثمانية في جميع مناطق الدولة وتجنسوا بالجنسيات الأجنبية وتحينوا الفرص لمساعدة الجمعيات السرية في البلاد وأسسوا مدارس وروابط خاصة بهم وما فتئوا يعملون في الخفاء من أجل إسقاط الخلافة العثمانية.

فكرة إنشاء دولة اليهود : ـ

في عام ١٨٩٥ م أصدر زعيم المنظمات الصهيونية هرتزل كتاباً تحت عنوان «الدولة اليهودية» وبدأ يخطط بجد لإقامة الدولة اليهودية في فلسطين. ثم رتَّب للإجتماع الذي عقد عام

---

(١) زهدي الفاتح. المسلمون والحرب الرابعة ص ١٢٣.

١٨٩٧ م بسويسرا واشترك في هذا المؤتمر (٢٠٤) من الأعضاء حيث انضم إلى هذا المؤتمر المنظمات الصهيونية في العالم، وانبثق عن هذا المؤتمر [بروتوكولات حكماء صهيون]. وتوصل هذا المؤتمر إلى قرار حول تأمين وطن ليهود العالم. وقد أصرَّ المؤتمر وعلى رأسه (تيودور هرتزل) أن يكون هذا الوطن في فلسطين.

هرتزل وموقف السلطان عبدالحميد منه:

وفي عام ١٩٠١ م حاول الزعيم اليهودي هرتزل مع السلطان عبدالحميد محاولات هدفها السماح لليهود بشراء الأراضي في فلسطين إلاَّ أن السلطان عبدالحميد رفض هذا الأمر.

ففي استانبول تمكن (تيودور هرتزل) ـ وكذلك (الحاخام اليهودي موشيه ليفي) ودخل معهما (كراسيوس قره صو) المحامي اليهودي الماسوني عن طريق السفارة الألمانية ـ من مقابلة السلطان عبدالحميد في قصر (يلدز) وتقدم هرتزل بالرشوة قائلاً: ـ

«مولانا صاحب الشوكة جلالة السلطان. لقد وكلنا عبيدكم اليهود بتقديم أسمى آيات التبجيل والرجاء. عبيدكم المخلصون اليهود يقبلون التراب الذي تدوسونه ويستعطفونكم

للهجرة الى فلسطين المقدسة. ولقاء أوامركم العالية الجليلة نرجو التفضل بقبول هديتهم خمس ملايين ليرة ذهبية »[1].

وقد ذكر عبدالرحمن حبنكه في كتابه مكائد يهودية عبر التاريخ أنهم عرضوا الآتي: -

١ - ١٥٠ مليون دينار ذهب انجليزي.
٢ - سد ديون الدولة العثمانية.
٣ - بناء أسطول للدولة العثمانية.
٤ - بناء جامعة عثمانية في القدس.
٥ - الدفاع عن سياسة السلطان عبدالحميد في أوروبا وأمريكا »[2]

كل ذلك من أجل السماح لليهود بالهجرة الى فلسطين. إلاّ أن السلطان عبدالحميد كان على علم مسبق بقرار المؤتمر الصهيوني الذي عقد بسويسرا، لذلك فهم القصد من الهدية التي قُدمت من قبل الوفد اليهودي فرفضها وأصدر أمراً على الفور بمنع هجرة اليهود إلى فلسطين حيث كان على علم مسبق كذلك بوصول المهاجرين اليهود من روسيا.

---

(١) مصطفى طوران. أسرار الانقلاب العثماني. ص ٨

(٢) عبدالرحمن حبنكة. مكائد يهودية عبر التاريخ: ص ٢٨٤.

يقول هرتزل في مذكراته: ـ

« ونصحني السلطان عبدالحميد بأن لا أتخذ أية خطوة أخرى في هذا السبيل لأنه لا يستطيع أن يتخلى عن شبر واحد من أرض فلسطين إذ هي ليست ملكاً له. بل هي للأمة الإسلامية التي قاتلت من أجلها وروت تربتها بدماء أبنائها.

وقال عبدالحميد: « إن عمل المبضع في بدني أهون علي من أن أرى فلسطين بترت من أمبراطوريتي ».

وجاءت رسالة السلطان عبدالحميد لشيخه أبي الشامات: ـ

« عرض علي اليهود ١٥٠ مليون جنيه انجليزي ذهباً فقلت لهم: إنكم لو دفعتم ملء الأرض ذهباً فلن أقبل بتكليفكم هذا بوجه قطعي. لقد خدمت الأمة المحمدية والملة الإسلامية ما يزيد على ثلاثين سنة فلم أسود صحائف المسلمين آبائي وأجدادي من السلاطين والخلفاء العثمانيين »[١].

يقول برنارد لويس اليهودي في كتابه [تركيا الحديثة]: لقد تعاون الاخوة الماسون واليهود سراً على إزالة السلطان عبدالحميد لأنه كان معارضاً قوياً لليهود، إذ رفض بشدة إعطاء أي شبر أرض لليهود في فلسطين.

---

(١) عبدالرحمن حبنكه. مكائد يهودية عبر التاريخ. ص ٢٨٦.

وقد رأى اليهود أن الطريق إلى فلسطين لا يتم إلاَّ بعد القضاء على الخلافة الإسلامية العثمانية، ومن هنا بثوا أفكارهم المسمومة ونصبوا العداء للسلطان عبدالحميد وعقدوا العديد من الاجتماعات والمؤتمرات السرية ودفعوا بالمنظمات السرية الارمنية إلى تنفيذ بعض مخططاتهم.

وبعد موت هرتزل عام ١٩٠٤ م تولى زعامة الحركة الصهيونية حاييم وايزمن وفي أيار سنة ١٩١٦ م إلتقى وايزمن مع لينين بحضور الكاتب الصهيوني جاك ليفي في بيت الصناعي اليهودي دانيال شوين في زوريخ لبحث المخطط الثوري الاشتراكي لتقويض القيصرية ولبحث المخطط اليهودي للشرق.

قال لينين لوايزمن: -

«على نجاح الثورة في روسيا يتوقف تحرير اليهود من كابوس ملوك أوروبا وحكامها ورفعهم الى أسمى المراتب في الدولة، وفرض احترامهم وشخصيتهم، وسوف تحقق الثورة للشعب اليهودي المشتت ما عجزت عن تحقيقه لهم الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩ م. وبعد أن تزول القيصرية وكنيستها من روسيا تقام الدولة الماركسية الاشتراكية على الأسس التي خطط لها لتحقيق أهدافها البعيدة المدى في الغرب والشرق.

واقتنع وايزمن بالفكرة وقال للينين: ـ

« إن فتح أبواب الشرق واستقرار اليهود في فلسطين يتوقف بالدرجة الاولى على تدمير الامبراطورية العثمانية. وبتدميرها تزول الحواجز والعقبات التي تعترض المسيرة الى أرض الميعاد... عمرها أصبح محدوداً وانهيارها وشيكاً. لا بد من إنشاء دولة يهودية في فلسطين على أسس إشتراكية بعد أن تحقق الثورة الروسية الاشتراكية أهدافها »[1]

بدأ اليهود بدفع المنظمات الارمنية الى تنفيذ بعض مخططاتهم، وأول عمل قامت به المنظمات الأرمنية هو الهجوم على الباب العالي (دار الحكومة) وكذلك على البنوك وغيرها من المؤسسات لإثارة الخوف والبلبلة، وقد تمكن الجيش من القبض عليهم « وقد تدخل السفير الروسي في الأمر وأدعى بأن المقبوض عليهم هم من الجنسية الروسية وطلب السماح لهم بمغادرة البلاد على متن باخرة روسية »[2].

لقد بث اليهود أفكارهم المسمومة وأخذوا يختلقون الأكاذيب والدعايات ضد السلطان عبدالحميد من أجل القضاء على الخلافة العثمانية.

---

(١) ابراهيم الشريقي. دور الدول الاشتراكية في تكوين اسرائيل. ص ١٧.

(٢) مصطفى طوران. أسرار الإنقلاب العثماني. ص ٩.

وكان لهرتزل نشاط كبير ودور بارز في إسقاط الخلافة العثمانية؛ فقد اجتمع في باريس مع حزب تركيا الفتاة وعرض عليهم التعاون معه ودفع لهم الأموال من أجل التخلص من السلطان عبدالحميد.

اليهود وغزوهم الفكري للقضاء على الخلافة: -

وقد مهد اليهود للقضاء على الخلافة المتمثلة في السلطان عبدالحميد وذلك بتحريك الصحافة العالمية ونشر الدعايات الكاذبة التي تحط من قيمة السلطان.

وكان التعاون قائماً بين الروس واليهود الى أبعد الحدود لتحقيق الهدف المشترك وهو القضاء على الخلافة العثمانية، وقد عثر الجيش العثماني أثناء الحرب العالمية الأولى على كميات هائلة من الأسلحة الروسية مع الأرمن الذين أرادوا ضرب الجيش العثماني.

وقد استطاع اليهودي الماسوني عمانوئيل قراصنو أن ينفذ إلى جمعية الاتحاد والترقي وأخذ يُسيِّر سياسة الدولة إلى الوجهة التي تحقق مصالح اليهود. وكان ضمن الوفد الذي توجه للسلطان لخلعه حيث كان الوفد يضم ارام أفندي الأرمني، والفريق البحري عارف حكمت باشا، وعمانوئيل قراصنو

اليهودي نائب سلانيك والعدو اللدود للإسلام ومدبر المؤامرات والمكائد للقضاء على الخلافة الإسلامية » وكان مسؤولاً أمام جمعية الاتحاد والترقي عن إثارة الشعب وتحريضه ضد السلطان عبدالحميد وتأمين التخابر بين سلانيك واستانبول فيما يتعلق بإتصالات الحركة »[1].

وكان لنفوذهم ـ أي اليهود ـ هناك ـ أي في تركيا ـ أكبر الأثر في طرح تركيا دينها الإسلامي وقوانينها الإسلامية ومحاربة اللغة العربية والتبرؤ من صلاتها بالعرب.

وهم الداعون الى الجامعة الطورانية للتخلص من الاسلام واللغة العربية وصلة الترك بالعرب.

ومن هذا يتضح أن خلع السلطان عبدالحميد والقضاء على الخلافة العثمانية لم يأت محض الصدفة أو لحدث ما بل جاء خلعه بعد جهد منسق وخطة دقيقة ذات نفس طويل بين الحركتين الشيوعية والصهيونية أدت إلى إسقاط الدولة العثمانية، وشجعتا الحركة القومية التركية والانفصالية العربية والتي يطلق عليها القومية العربية.

وبسقوط الخلافة العثمانية جاء الانتداب البريطاني على

---

(١) ترجمة محمد حرب عبدالحميد. مذكرات السلطان عبدالحميد ص ٦

فلسطين وبذلك حقق اليهود أول خطوة وهي الاستيطان في فلسطين عن طريق تنفيذ بريطانيا لهم وعد بلفور والسماح للهجرة اليهودية بـالـدخـول الى فلسطين تحت حمايـة الجيش البريطاني.

الفصل الثاني

العلاقة بين الشيوعية والصهيونية

مما لا شك فيه أن اليهود هم الذين ابتكروا الشيوعية وأمدوها بالمال والفكر وهيمنوا عليها. فاليهود صاغوا فكر الشيوعية وأسسوا تنظيماتها الأولى وقادوا ثورتها وهيأوا لها عناصر قيادية وساعدوا في تهيئة أسباب النصر والإنتشار في الداخل والخارج.

لقد أصدرت الحكومة البلشفية في الأيام الاولى لاستلامها السلطة في روسيا قرارين:

القرار الأول: صدر في الاسبوع الأول لحكم لينين سنة ١٩١٧ م وقد ورد فيه: العداء لليهود جريمة يعاقب عليها القانون.

القرار الثاني: جاء تنفيذاً لاتفاق لينين - وايزمن الموقع بينهما عام ١٩١٦ وورد فيه:

إن الحكومة البلشفية برئاسة لينين تعلن تأييدها الكامل

لحق اليهود في وطن قومي لهم في فلسطين.

وهذان القراران يدلان على عدة حقائق منها: ـ

اولاً: ارتباط الشيوعية منذ قيامها ارتباطاً عضوياً بالصهيونية، بل إن الصهيونية هي التي أنشأت الشيوعية لتنفيذ مخططاتها، وهذه حقيقة يعتز بها اليهود، فقد صاغ كارل ماركس نظريته ووضع برنامج العمل الثوري، ويعتبر ماركس ـ فيلسوف الشيوعية ومؤلف النظرية المادية ـ من بيت يهودي محافظ، فقد كان جده حاخاماً معروفاً وكذلك والده. وقد اضطر والده إلى اعتناق البروتستانتية في منتصف العمر لكي يستطيع أن يمارس مهنته في وسط ألماني كان يكره اليهود ولا يثق بمعاملاتهم ويقيد عليهم ممارسة بعض المهن والحرف. وقد قال عنه اليهودي الحاخام لويز برونس:

« إن كارل ماركس حفيد الحاخام مردخاي ماركس، كان في روحه واجتهاده وعمله ونشاطه وكل ما قام به وأعد له أشد اخلاصاً لاسرائيل من الكثيرين ممن يتشدقون اليوم بدورهم في مولد الدولة اليهودية »[1]

ففي سنة ١٨٦٢ اتصل ماركس بفيلسوف الصهيونية الأول وواضع اساسها النظري موشيه هيس وعن هذا أخذ

---

(١) الغادري. التاريخ السري للعلاقات الشيوعية. ص ١٩.

هرتزل. يقول كارل ماركس عن موشيه هيس: لقد اتخذت هذا العبقري لي مثالاً وقدوة، لما يتحلى به من دقة التفكير واتفاق آرائه مع عقيدتي وما أؤمن به.

وكما هو معروف فإن موشيه هيس هذا هو صاحب كتاب الدولة اليهودية وجاء بعده هرتزل الذي بسَّط أفكار موشيه ونظّمها.

وبعد ماركس جاء لينين وهو يهودي أيضاً وكذلك زوجته.

ثانياً: من ذلك يظهر أن عدداً كبيراً من زعماء الثورة الشيوعية هم من اليهود. والشيء الخطير هو أن كتب التاريخ العربية الحديثة التي قام بنقلها بعض الكتاب المهزومين فكرياً والمحسوبين على تاريخنا وأمتنا نقلا ببغاوياً عن المستشرقين والصليبيين والصهاينة، ويتم تدريسها لأبنائنا العرب والمسلمين في بعض البلاد على أنها حقائق تقول: إنه لا علاقة للشيوعية عند قيامها بالصهيونية بل إن الشيوعية حرصاً منها على للصالح العربية قامت بفضح بريطانيا وفرنسا والصهيونية بنشر أسرار اتفاقيات سايكس بيكو ووعد بلفور! والحقيقة أنها إنما فعلت ذلك من منظور عدائها للغرب وفيما يخدم مصالحها فحسب.

في نهاية القرن الثامن عشر واثناء تقسيم بولونيا قررت

روسيا تحديد اماكن تواجد اليهود فيها حيث أقيمت لهم المستعمرات في منطقة امتدت ما بين شبه جزيرة القرم الى بحر البلطيق. وقد وجدت الشيوعية والصهيونية ارضهما الخصبة وشهدت نويات الحركتين اليهوديتين الشيوعية واليهودية وإلى هذه المناطق تعود أصول اليهود المقيمين في امريكا اليوم حيث الصهيونية قوة مؤثرة فيها. وأصول اليهود الذين أقاموا دولة إسرائيل وأصول اليهود الذين أنشأوا جميع الحركات الشيوعية الأولى في الشرق العربي.

لقد سيطر اليهود على قيادة التنظيمات الماركسية والإشراف على الناحية الإعلامية، كل هذا تمهيداً لتحقيق أهدافهم.

إن الشرق والغرب ربما يحصل بينهما العداء والمواجهة، أما إذا كانت المسألة تتعلق بالمسلمين فالشرق والغرب يتفقان على هذا وتجري الاتصالات والمشاورات واللقاءات السرية لحبك المؤامرات وتنفيذها.

ففي الوقت الذي أصدر فيه لينين إعلانه بتأييد إقامة وطن قومي لليهود، في هذه المرحلة صدر وعد بلفور الإنجليزي وبذلك حققت اليهودية إنتصارين في إتجاهين مختلفين؛ وكان هذا بمثابة نقطة إلتقاء بين الشيوعية والرأسمالية الغربية.

لقد سيطر اليهود على معظم المراكز والقيادات الحساسة.

ففي مقال نشرته صحيفة « الساعة » الباريسية الاشتراكية الراديكالية سنة ١٩١٧ م جاء فيه: ـ

« لسنا أعداء للسامية، ولكننا لا نستطيع أن نمتنع عن إبداء ملاحظة صغيرة عن تركيب مجلس السوفيات في بتروغراد وأصل الذين يتألف منهم.

إن الاسم الحقيقي لـ « ستيكلوف » مصدر الأمر رقم واحد للجيش الروسي وهو الأمر الذي قضى على الانضباط فيه، هو « ناهينسكس » وهو يهودي ألماني.

والاسم الحقيقي لـ « تشيرنوف » وزير الزراعة السابق والخصم اللدود لكيرنسكي الآن هو فيلدمان، وهو يهودي.

وفي اللجنة التنفيذية في مكتب السوفييت في بتروغراد يوجد ٤٣ يهودياً »[1].

اليهود ينشرون الشيوعية: ـ

انتشرت الشيوعية عن طريق اليهود الى الدول الأخرى تمهيداً لتحقيق أهدافهم وأحلامهم في السيطرة، ولا أريد التوسع في هذا لأن البحث لا يحتمل طرق الموضوعات

---

(١) نهاد الغادري. التاريخ السري للعلاقات الشيوعية والصهيونية. ص ٣٦.

بصورة تفصيلية، ولكن أذكر هنا على سبيل المثال النشاط التخريبي لليهود:

في المانيا: -

قامت ثورة شيوعية بعد الثورة الشيوعية التي قامت في روسيا سنة ١٩١٧ بقيادة «روزا لوكسمبورغ» اليهودية وبعد ذلك «كارل رادك» لقيادة الحزب الشيوعي الألماني ثم «روث فيشر» وكلاهما يهودي.

وفي هنغاريا: -

قام اليهودي الشيوعي «بيلاكون» بثورة مماثلة في هنغاريا سنة ١٩١٩ ثم ذهب الى المجر بجواز سفر مزور وقلب نظام الحكم هناك وأصبح دكتورها الأحمر.

وفي رومانيا: -

كانت سكرتيرة الحزب اليهودية «انَّا باوكر».

وفي بولونيا: -

تعاقب على حكمها أربعة من اليهود وهم: مينك، سكريبزفسكي. ومردزيلفسكي، وبرمان.

وفي المجر : -

تعاقب على حكمها بعد الحرب العالمية الثانيـة : مـاتيـاس راكوزي. وايرنوجيرو، وزولطان فاس وكلهم يهود.

وفي تشيكوسلوفاكيا : -

تولى « سلانسكي اليهودي دفة الحكم.

« وظلت تشيكوسلوفاكيا حتى اليـوم تحت سلطـة اليهـود الشيوعيين. وقد تمكن هؤلاء من تنظيم مساعدة إسرائيل عام ١٩٤٨ عسكرياً وبشرياً وأمدوها بالكثير من أسباب القوة. ثم صاروا يمدونها بعـد ذلـك بكـل أنبـاء صفقـات التسلـح الشيوعي إلى البلدان العربية، ومـواقـع جيـوشهـا وكفـاءتها وتنظيماتها، وكل ما اتصل بأسرارها العسكرية »[1].

اليهود يتجسسون لحساب روسيا : -

وهناك دلائل تدل على الصلة الخفية المنتظمة المستمرة بين الشيوعية واليهودية، ومن هذه الدلائل مجموعة قضايا التجسس التي تم اكتشافها في أمريكا حيث تم تهريب الأسرار الذرية إلى الاتحاد السوفيتي.

وعلى سبيل المثال :-

(١) المصدر السابق. ص ٤١.

تم إلقاء القبض على اليهـودي الروسي « فيليـب جـافـه » واليهودي « رلسفان » المولود لابوين يهوديين روسيين واسمه اليهودي « جوليوس غنتربرغ » وذلك سنة ١٩٤٥ م وهؤلاء قاموا بسرقة ملفات وزارة الخارجية الامريكية لحساب الاتحاد السوفياتي حيث بلغ عدد الوثائق التي سرقت نحو ١٧٠٠ وثيقة.

كذلك ألقي القبض بعد ذلك على اليهوديـة « جـوديـث كوبلن » وهي تعطي وثائق من وزارة العـدل الى جـاسـوس روسي موظف في الأمم المتحدة واعترفت « جوديث كوبلن » بالتجسس وحكم عليها بالسجن خمسة عشر عاماً.

وكذلك اليهودي « جيرهارت ايسلر » الذي تم اكتشافه كزعيم للحزب الشيوعي الامريكي.

« وفي فضيحة فوخس ـ غولد الجاسوسية الذرية، اتضح أن « كلاوس فوخس » وهو يهودي ألماني الأصل قد نقل إلى روسيا أسراراً ذرية خطيرة »[1].

---

(١) نهاد الشريفي. دور الدول الاشتراكية في تكوين اسرائيل. ص ٣٧.

الفصل الثالث

الشيوعية تدعم الصهيونية

أولاً: تدريب اليهود على السلاح: -

في سنة ١٩٢٠ م أرسلت موسكو إلى فلسطين « فلاديمير جابونتسكي » اليهودي الشيوعي وأسندت له مهمة تدريب الشباب اليهودي وتشكيل فرقة منهم.

وقد خصصت الحكومة الروسية مليون ليرة ذهبية من المال القيصري الذي استولوا عليه لإنشاء مستعمرات في أراضي فلسطين، ولقد دفعت روسيا ٤٠٪ من مجموع الأموال التي قدمت لليهود حتى سنة ١٩٣٩ م للإنشاء.

إن أبرز النقاط في المرحلة التي سبقت التقسيم هي تكوين وحدات عسكرية يهودية معظم أفرادها من الروس واليوغسلافيين والرومانيين والبولنديين الذين استقروا في فلسطين ومن الفيلق اليهودي الذي حارب في صفوف الجيش البريطاني ضد الألمان والطليان في العلمين وصحراء ليبيا ومن بين ضباطهم وزير الدفاع الاسرائيلي موشي ديان الذي سبق

شارون. وكذلك اسحق رابين، وكانت الأسلحة تتدفق على اليهود من تشيكوسلوفاكيا بموافقة ستـالين. وعلى البـواخـر اليوغسلافية والرومانية كانت الأسلحة تشحن بأمر موسكو تحت إشراف موشى شاريت.

ثانياً: تشجيع الهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة:

يعتبر الاتحاد السوفيتي مصدراً رئيسياً للهجرة اليهودية الى اسرائيل، وهذه حقيقة مخيفة لم يلتفت إليها أعوان الاتحاد السوفيتي وأنصاره من أهل اليسار العربي ولم يطالبوا بوقف هذه الهجرة.

فقد بلغ عدد اليهود الذين وفدوا إلى فلسطين المحتلة من روسيا خلال الفترة ما بين ١٩٢١ م - ١٩٣٩ م نحو ١٦٥ ألف يهودي. ونحو ٢٨٠ ألف يهودي من أوروبـا الشرقيـة وألمانيا في عهد هتلر.

وفي مؤتمر للقيادة الصهيونية العالمية عُقد في القدس سنة ١٩٦٢ م صرح الدكتور ناحوم جـولـدمـان رئيس المؤتمر بقوله:

«ان هناك هجرة بطيئة من يهود الاتحاد السوفيتي الى إسرائيل رغم كل هذا الضجيج المصطنع الذي يقال عن عداء

الاتحاد السوفيتي للحركة الصهيونية »[1]

فالهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتي والدول الشيوعية الأخرى لم تتوقف حتى يومنا هذا ولن تتوقف وحالنا هكذا.

فإسرائيل اليوم تقوم ببناء عشرات المستعمرات في الاراضي العربية المحتلة لاستقبال اليهود الوافدين من الاتحاد السوفيتي والدول الشيوعية الأخرى.

لقد كانت بولونيا هي المصدر الاول للهجرة اليهودية ثم تلتها روسيا. وعندما سئل (البروفسور بردوفسكي) القادم من روسيا وعضو الوكالة اليهودية لفلسطين، عن نتائج هذا الغزو ومصير السكان العرب الفلسطينيين أصحاب البلاد الشرعيين اجاب قائلاً: « إن الهدف النهائي هو طرد كل عربي من حدود فلسطين الى داخل الاردن »[2].

فالهجرة اليهودية انطلقت من جميع الدول الشيوعية من رومانيا ومن هنغاريا ومن بولندا وغيرها من الدول الأخرى، وذلك من أجل دعم اسرائيل وتمكينها من السيطرة على الامة الإسلامية.

وفي اللقاء الذي تم بين الزعيم السوفيتي السابق ليونيد

---

(١) عمر حليق. موسكو واسرائيل ص ٤١٥.

(٢) سامي حكيم. اسرائيل والدول الشيوعية. ص ١٢

بريجينيف والرئيس الامريكي نيكسون عام ١٩٧٣ م أثار السناتور الصهيوني « جافيتس » موضوع هجـرة اليهـود مـن الاتحاد السوفيتي فصرح بريجينيف بقوله إن حكومته لم تمنع الهجرة إذ هاجر منذ عام ١٩٦٣ م نحو ٦٢ ألف وانه من أصل ٦١ ألف طلب هجرة قدّمه اليهود في عام ١٩٧٢ م تمت الموافقة على هجرة ٦٠,٣٠٠ .

وبلغ عدد اليهود السوفيـت الذيـن حصلـوا على تـأشيرة خـروج خلال الشهـور الاولى مـن عـام ١٩٧٣ م ٧,٦٠٠ مهاجر .

وهذه الهجرة من شأنها أن تزود إسرائيل بأسباب القوة والبقاء وتزيد في شهيتها لإلتهام المزيد من الاراضي العربية الاسلامية وتؤدي بها إلى الاسراع في تنفيذ ما تهدف إليه من إقامة « إسرائيل الكبرى » والتي لا حـدود لها ! وخـاصـة في الجزيرة العربية حيث عاصمة الإسلام الأولى المدينة المنورة !

مؤتمر يالطة :

عقد مؤتمر يالطة على أثر الحرب العالمية الثانية وقد اجتمع الأقطاب الثلاثة : روزفلت وستالين وتشرشل . ومن الأمور التي تناولوها في اجتماعهم المذكرة الصهيـونيـة التي تضمنـت الآتي :

١ ـ أن يفرض على المانيا تعويضات قدرها (٥ مليارات دولار) توزع على اليهود المتضررين في أوروبا والذين نزحوا إلى أمريكا وفلسطين.

٢ ـ رفع جميع القيود عن الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

٣ ـ منح اليهود المساعدات لإنشاء كيانهم السياسي.

وبالنسبة لهؤلاء الثلاثة فهم يهود إما نسباً وإما ميولاً وعاطفة. أما روزفلت فهو يهودي منحدر من أسرة يهودية اسمها (روزنبرغ) ثم تحولت الى روزفلت، هجرت أسبانيا إلى أمريكا وكان جده (كلنتون روزفلت) أحد ثلاثة كوّنوا لجنة لجمع الأموال لماركس وانجلز لاخراج البيان الشيوعي.

وبالنسبة لستالين فزوجته يهودية اسمها (روزا كاجانوفتش) وقد بقيت هذه اليهودية مع أسرتها تدير الاتحاد السوفيتي قرابة ثلاثة عقود حكم فيها ستالين.

وبالنسبة لتشرشل فهو صنيعة يهودية. وفي كتاب صدر سنة ١٩٤٧ بعنوان: (من يالطا الى بوتسدام) يقول كاتبه جون سوريل:

« إن الرئيس السوفياتي ستالين طلب مضاعفة التعويضات

التي ستفرض على المانيا لليهود لانفاقها في إنشاء مستعمرات في فلسطين لثلاثة ملايين يهودي من الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية »[1].

(١) ابراهيم الشريفي. دور الدول الاشتراكية في تكوين اسرائيل. ص ٣٧

الفصل الرابع

التأييد الشيوعي للصهيونية في المحافل الدولية
١٩٤٧ - ١٩٤٩

في عام ١٩٤٧ قدمت بريطانيا مذكرة إلى الأمانة العامة للأمم المتحدة طالبت فيها بادراج المسألة الفلسطينية في جدول أعمالها وتأليف لجنة خاصة لتقديم دراسة مبدئية عن فلسطين. وبعد تشاور أحيل الموضوع على اللجنة التوجيهية للجمعية العامة المكونة من أربعة عشرة دولة منها: مصر والاتحاد السوفيتي وبولونيا وعدد من الدول الاوروبية ودول اخرى. وقد طالبت الدول العربية إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وإعلان استقلالها إلاَّ أن اللجنة رفضت هذا الطلب.

الاتحاد السوفيتي يعارض إستقلال فلسطين:

وأول الدول التي رفضت هي: الاتحاد السوفيتي. وقد وقف المندوب السوفيتي « غروميكو » يعلن معارضة الاتحاد السوفيتي للموقف العربي المنادي بـإستقلال فلسطين وإنهاء الانتـداب حيث قال: « لا يستطيع احد أن يرغم الجمعية العامة على اتخاذ

قرار يؤيد مطلب العرب »[1].

ومن المواقف الأخرى للاتحاد السوفيتي في تأييد اليهود ومعاداة الإسلام وقضية فلسطين هـو إصراره في اجتماعـات الجمعية العامة على أن تشارك الوكالة اليهودية بوصفها ممثلة للشعب اليهودي في عرض وجهة النظر الخاصة بفلسطين، بل إنه دعا الى مشاركة هيئات يهودية أخرى من بينها الحزب الشيوعي الإسرائيلي واللجنة العبرية للتحرير الوطني... الخ. لبحث المشكلة الفلسطينية. وأدى الضغط السوفيتي للاستماع إلى وجهة النظر اليهودية أمام اللجنة السياسية موزعاً على ست لجان وهيئات وأحزاب يهودية.

وقد عارض السوفيت الاقتراح الذي عُرض على الجمعية العامة بدعوة اللجنة العربية العليا.

ثم خطا الاتحاد السوفيتي خطوة هامة جداً نحو إنشاء دولة إسرائيل حين أعلن على لسان وزير الخارجية « غروميكو » إذا تعذر حل قضية فلسطين فقد يكون الحل في تقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية.

هذه هي مواقف الاتحاد السوفيتي حيـث طـالـب بتقسيم فلسطين رغم علمه بأن اكثر سكانها من المسلمين العرب ولم

(١) التاريخ السري.. ص ٨٠.

يكن اليهود إلاّ أقلية قليلة. فالاتحاد السوفيتي كان السباق الى المناداة بتقسيم فلسطين علماً بأن هذا القرار لم يعلنه أحد قبله وكان هذا بمثابة دعوة لإقامة إسرائيل.

وقد انتهت الجهود التي بُذلت وما تم من تنسيق بين الشرق الشيوعي والغرب الرأسمالي والصهيونية جامعة النقيضين إلى موافقة الجمعية العامة للأمم المتحدة في التاسع والعشرين من شهر تشرين الثاني من عام ١٩٤٧ م على مشروع التقسيم الروسي الامريكي المقترح برقم ١٨١ (الدورة ٢).

وكما هو معهود فقد أيد القرار الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا ودول أخرى. وأيده اليهود كذلك.

أما بالنسبة لليهود فلم يكن هدفهم الأخير التقسيم بل كان الأمر عبارة عن مرحلة أيدها اليهود لأنها أقرت من حيث المبدأ قيام اسرائيل وهو ما كانت الحركة الصهيونية بحاجة إليه أولاً تمهيداً لتنفيذ المراحل الأخرى التي تهدف في النهاية لبسط السيطرة على العالم الإسلامي.

ففي عام ١٩٤٨ نفذ اليهود مرحلة من أهم المراحل وهي قيام اسرائيل.

وفي عام ١٩٥٦ م نفذوا مرحلة أخرى من الاعتداء على الأراضي العربية الإسلامية.

وفي عام ١٩٦٧ م نفذوا مرحلة أكبر وتمكنوا من السيطرة على الضفة الغربية بما فيها القدس حيث المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى رسول الله ﷺ والذي يتعرض اليوم لمؤامرات اليهود وكيدهم الدفين. وكذلك قطاع غزة وهضبة الجولان وسيناء.

بعدها بدأ الاتحاد السوفيتي في فرض سياسته ونادى بمؤتمر جنيف ليتم إعطاء الاحتلال الاسرائيلي صفة شرعية.

« وفي حرب ١٩٦٧ م كتم الروس معلومات خطيرة جداً عن الحرب مع إسرائيل، كتموها عن القيادة المصرية مما أوقع المصريين تحت شراسة الطيران الاسرائيلي، وقد ذكر ذلك ساخاروف موظف الاستخبارات الروسية في مصر عن طريق رئيسه المباشر هناك [سبيزينوف] وذلك في كتاب صدر في لندن عام ١٩٧٤ م عن (KGB) » [١]

رغم أن حكام مصر في تلك الفترة كانوا من أنصار الاتحاد السوفيتي ودعاته في المنطقة.

فالاتحاد السوفيتي والدول الشيوعية الأخرى وقفت منذ القدم وما زالت تقف ضد أي موقف عربي اسلامي يهدف الى دعم القضية الفلسطينية ومساعدتها.

---

(١) المجتمع عدد ٥٠٢. المعاهدات الروسية العربية ص ٣٩.

فالنشاط الشيوعي لم يتوقف مطلقاً عن دعم اليهود وتأييد مطالبهم في قيام وطن قومي لهم سواء في الخفاء أو في الظاهر. ففي محاولة لإبطال العودة عن قرار التقسيم أمام مجلس الأمن دعا المندوب الروسي مندوب الوكالة اليهودية لإبداء رأيه وشرح ما أسماه بحقوق ومطالب الشعب اليهودي في فلسطين، وأكد المندوب الروسي انه يؤيد مشروع التقسيم لأنه مشروع عادل يحقق آمال الشعب اليهودي. وأنه لن يؤيد أي مشروع لا يحقق هدف التقسيم ويقيم الدولة اليهودية.

وقال المندوب الروسي :ـ

« إن من الشناعة ان نترك الامة اليهودية وهي التي نزلت بها فواجع النازية تحت رحمة عنصرية أخرى، أو نُسخّر مصائب هذه الامة العظيمة ـ ويقصد الأمة اليهودية ـ لمصالح البترول وأصحابه العرب »[1].

وفي قرار رقم ٢٧٣ (الدورة ٣) بتاريخ ١١ أيار (مايو) ١٩٤٩ م. أقرت الجمعية العامة قبول إسرائيل عضواً في الأمم المتحدة وجاء في هذا القرار:

« إن الجمعية العامة، وقد تسلمت تقرير مجلس الأمن بشأن طلب إسرائيل الدخول في عضوية الأمم المتحدة. إذ

---

(١) التاريخ السري... ص ٨٨.

نلاحظ أن إسرائيل بحسب تقدير مجلس الأمن. دولة محبة للسلام، وقادرة على تحمل الإلتزامات الواردة في الميثاق وراغبة في ذلك. إذ نلاحظ أن مجلس الأمن قد أوصى الجمعية العامة بقبول إسرائيل عضواً في الأمم المتحدة. إذ تذكر قراريها الصادرين في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧ م. وفي ١١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٨ م، وإذ تأخذ علماً بالتصريحات وبالإيضاحات التي صدرت عن ممثل حكومة إسرائيل أمام اللجنة السياسية الخاصة، فيما يتعلق بتطبيق القرارات المذكورة. فإن الجمعية العامة، عملاً بتأدية وظائفها المنصوص عليها في المادة ٤ من الميثاق والقاعدة ١٢٥ من قواعد الاجراءات.

١ ـ تقرر إن إسرائيل دولة محبة للسلام، راضية بالالتزامات الواردة في الميثاق، قادرة على تنفيذ هذه الإلتزامات وراغبة في ذلك.

٢ ـ تقرر ان تقبل اسرائيل عضواً في الأمم المتحدة.

تبنت الجمعية العامة هذا القرار في جلستها العامة رقم ٢٠٧ بـ ٣٧ صوتاً مقابل ١٢ وامتناع ٩ كالآتي:

مع القرار: الارجنتين، استراليا، بوليفيا، بييلوروسيا، كندا، تشيلي، الصين، كولومبيا، كوستاريكا، كوبا، تشيكوسلوفاكيا، جمهورية الدومينيكان،ايكوادور، فرنسا،

غـواتيمالا، هـايتي، هنـدوراس، ايسلنـدا، ليبيريـا، لوكسمبورغ، المكسيك، هولندا، نيوزيلندا، نيكـاراغـوا، النروج، بنما، باراغواي، بيرو، الفيليبين، بولندا اوكرانيا، جنـوب افـريقيـا، الاتحاد السـوفيتي، الولايـات المتحـدة الامريكية، أوروغواي، فنزويلا، يوغسلافيا»[1].

وهكذا تم قبول إسرائيل كدولة من قبل الدول الشيوعية وغيرها. وبعد أن اطمأن الاتحاد السوفيتي على قيام إسرائيل وباتفاق جديد في الهدف بين الشيوعية والصهيونية أخذ يتودد للعرب علّه يقيم في بلادهم الحكم الذي دعا إليه منذ بداية مشكلة فلسطين فتتحقق بذلك حسب قوله وحدة الجماهير التقدمية العربية اليهودية وتذوب المشكلة الفلسطينية بنهاية الرجعية العربية المعادية لإسرائيل...

والشيء المذهل في قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي ذُكر سابقاً هو وصف اسرائيل بالدولة المحبة للسلام: وأي سلام هذا الذي تلصقه دول الإلحاد والكفر بأكبر سفاحي العالم وأقدمهم قتلة الانبياء وأخصائيي مجازر الأطفال والنساء والشيوخ. انه لو حاول باحث جاد منصف أن يحصي جرائم اليهود منـذ القـدم وإلى الآن لما كفتـه عشرات بـل مئـات

(١) جورج طعمة. قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الاسرائيلي ١٩٤٧ م - ١٩٧٤ م ص ٢١.

المجلدات. إن حمامات الدماء التي أسسها اليهود منذ القدم لم تغلق أبوابها ولن تغلق أبوابها إلاّ إذا تصدى لهم شباب ورجال أمثال صلاح الدين الأيوبي، شباب يؤمن بأن ذروة سنام الإسلام الجهاد كيف لا وهو أقصر الطرق لدخول الانسان المؤمن جنة الخلد إذا نال شرف الإستشهاد في سبيل الله.

وإذا لم يتحقق هذا فسوف يستمر اليهود في قتل المسلمين من نساء وأطفال وشيوخ وشباب وسوف ينهشون ويقطعون ويمزقون العالم الإسلامي دولة تلو الأخرى طالما استمر وضعنا على حاله هكذا، فاليهود أبطال مذبحة دير ياسين الذي كان على رأس ابطالها رئيس الوزراء وبطل السلام والحائز على نصف جائزة نوبل للسلام اليوم انه السفاح بيجين.

وكذلك أصحاب مذابح قطاع غزة والضفة الغربية. وكان آخر مؤامرة لإسرائيل نهاية العام الماضي ١٩٨٢ م حيث انفردت بلبنان وانقضت عليها. أما الدول العربية فقد كانت معذورة في عدم المشاركة في مواجهة القوات الصهيونية الغازية لأنها كانت تتابع بطولة كأس العالم في كرة القدم!! في الوقت الذي كانت فيه اسرائيل تنفذ أكبر مجزرة عرفها العالم في القرن العشرين. «فالتآمر والاغتيال وذبح الأبرياء ـ كما حدث في صبرا وشاتيلا ـ طبيعة في اليهود لم تختلف في

كل عصورهم، وقد شهدناها ضد يوسف من إخوته »، وتحدث القرآن الكريم عن هذه الطبيعة في اليهود فذكر أنهم[1] « كلّمَا جاءهم رسول بما لا تهوى أنفُسُهم فَرِيقاً كَذَّبُوا، وفريقاً يقتلون »[2]

إن الهجوم الأخير على لبنان يكشف بوضوح تام التعاون القائم بين الاتحاد السوفيتي وأمريكا وإسرائيل، لقد مهد الاتحاد السوفيتي لهذا الهجوم وذلك بعقد إتفاقية دفاع مع سوريا وإعطاء وعود لمنظمة التحرير بالدفاع عنها في حالة تعرضها للهجوم، وعندما بدأ الهجوم تنصلت من وعودها وتركت لإسرائيل تنفيذ خطتها بمساندة الأسطول الأمريكي والدول الأوربية الأخرى.

وهكذا فالموقف الشيوعي منذ البداية متمثلاً في تأييد اليهود ودعمهم والوقوف معهم ومع خطواتهم خطوة خطوة.

وفي ذات يوم وقف المندوب السوري « فارس خوري » حيث خرج عن المعهود لشدة ما أطّلع عليه من تأييد السوفيات القوي لأسرائيل وقف يقول:

ان موقف الاتحاد السوفيتي من تطور القضية الفلسطينية

---

(١) احمد شلبي. اليهودية. ص ٣٢٧.

(٢) سورة المائدة: الآية: ٧٠.

شيء مخيف فموسكو لا تريد العدل ولا الانصاف ولا السلام ولا مبادىء الأمم المتحدة. ان كل ما تريده هو زرع استعمار جديد في القلب من العالم العربي. فإذا كان هذا هو حال السياسة السوفيتية هنا فلا لوم علينا ولا تثريب إذا نحن كفرنا بكل شيء: بالغرب والشرق معاً.

ومن المؤلم حقاً ان تصبح ديار المسلمين حقلاً لإجراء التجارب واختبار درجة فتك السلاح بالأجسام الآدمية بأجسام المسلمين. فإذا كانت أمريكا ودول أوروبا مدت إسرائيل بأحدث السلاح فإن الاتحاد السوفيتي أمدها بالرجال، فيجب ان يدرك كل مسلم ان هناك تنظيماً دقيقاً وخفياً ومؤامرة تنفذ بكل عناية ودقة وخطوة خطوة. إن عملية تهجير آلاف اليهود في كل عام تتم عن طريق النمسا وبالإتفاق مع رئيسها اليهودي «كرايسكي» زعيم الحزب الشيوعي والتي أصبحت بلاده قبلة لبعض قادة العرب.

وما نسمعه اليوم من أخبار عن إضطهاد اليهود من قبل الاتحاد السوفيتي والدول الشيوعية الأخرى ما هو إلاَّ مسرحية يراد منها خداع الدول الاسلامية وشبابها وتغطية للمؤامرة المتفق عليها من قبل الاتحاد السوفيتي وأمريكا في تهجير اليهود الى فلسطين المحتلة.

وفي عام ١٩٤٨ م وفيما كان مجلس الأمن يبحث الموقف

في فلسطين كانت الدول الشيوعية بإيعاز من الاتحاد السوفيتي ترسل المتطوعين اليهود إلى فلسطين المحتلة وذلك بعد تدريبهم على السلاح من أجل المشاركة في إبادة الشعب الفلسطيني مع العصابات اليهودية. وقد بلغ عدد هؤلاء فيما روت المصادر الصهيونية عشرين ألف مسلح وفدوا الى فلسطين من الدول الشيوعية التالية: تشيكوسلوفاكيا، بولونيا، رومانيا، بلغاريا.

وبعد فترة الهدنة الأولى تدفق السلاح بغزارة من تشيكوسلوفاكيا إلى العصابات اليهودية في فلسطين عن طريق التهريب، وقد بلغت كمية الاسلحة التي وصلت من الدول الشيوعية في هذه الفترة كالآتي:

« طائرات تشيكسلوفاكية ٢٤

دبابات متنوعة ١٢٥، سيارات مصفحة ٤٠٠

مدافع ثقيلة: ٧٠، مدافع متنوعة ٣٥٠، بنادق ورشاشات ١٠٠ ألف

قذائف يدوية ١٥٠ طن، ذخائر ٣٠٠٠ طن، سيارات نقل ١٠٠٠ سيارة»[1]

وبهذه الاسلحة وغيرها تمكنت إسرائيل من تثبيت أقدامها في مناطق شاسعة من أرض فلسطين.

---

(١) ابراهيم الشريفي. دور الدول الاشتراكية في تكوين اسرائيل ص ٣٤.

وجاء في تصريح « لغروميكو » قوله:

« لقد أيدنا خلق الدولة اليهودية. ونحن نصر على الاعتراف الكامل بها وحمل الأمم المتحدة على تنفيذ ذلك وجعل هذه الدولة حقيقة ثابتة »[1].

وعندما طالب « الكونت برنادوت » مجلس الأمن بالاهتمام باللاجئين الفلسطينيين الذين بدأوا بالتدفق هرباً من الضغط والاعتداءات اليهودية عليهم اعترض مندوب الاتحاد السوفيتي في ذاك الوقت ورد على « الكونت برنادوت » بقوله: بأن مسؤولية طرد العرب من أراضيهم تقع على الرجعية العربيـة التي بدأت القتال. وليس على اليهود الذين نفذوا مقررات الأمم التحدة بتقسيم فلسطين ومارسوا حقهم في إقامة دولتهم القومية الخاصة.

وكما كان الاتحاد السوفيتي الرائد الأول لإعلان مشروع تقسيم فلسطين كان الرائد الأول كذلك في المطالبة بتوطين اللاجئين الفلسطينيين في البلاد العربية، فقد صرح مندوب الاتحاد السوفيتي جاكوب مالك في عام ١٩٤١ من شهر آب بالتصريح التالي: « إن الحل الوحيد لمشكلة اللاجئين ليس في تقديم المعونات لهم بل في توطينهم ضمن البلاد العربية ووفق

---

(١) التاريخ السري. ص ٩١.

مبادىء التعايش السلمي التي تجمع الجماهير التقدمية للعرب واليهود معاً »[1]

ويعتبر الاتحاد السوفيتي أول من عارض إستقلال فلسطين وتحررها من الانتداب البريطاني.

وأول من دعا الوكالة اليهودية للمشاركة في مناقشات الأمم المتحدة ممثلة عن اليهود في فلسطين المحتلة. وأقرت الجمعية العامة ذلك فكان بداية الاعتراف بالدولة اليهودية القادمة.

ويعتبر الاتحاد السوفيتي كذلك أول من دعا إلى مساهمة الدول الكبرى في حل المشكلة الفلسطينية وأبدى استعداده للمشاركة في فرض الحل على أساس حق اليهود في وطن قومي بفلسطين.

وأول من أطلق على المجاهدين المسلمين للدفاع عن فلسطين نعت العصابات العربية. وأول من اعترف اعترافاً قانونياً كاملاً بإسرائيل كيف لا؟ وهو الذي لعب الدور الأول في إقامة إسرائيل.

لقد قام بدور المولدة وساعد بكل قدراته على التخفيف

---

(١) المصدر السابق. ص ٩٢.

من عسر الولادة ثم بعد ذلك قام بدور المرضع وما زال بمثابة الأم الحنون لابنها في العطف على اسرائيل.

وقد دعا الاتحاد السوفيتي الى توطين اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية حيث عارض عـودتهم إلى ديـارهـم، ومـع الاتحاد السوفيتي وقفت تشيكوسلوفاكيا نفس الموقف كيف لا وهي الدولة التي أمدت اليهود في فلسطين بالسلاح والمدربين ذوي الخبرة العسكرية ليمكنوهم من إحتلال فلسطين.

الفصل الخامس

من تصريحات الشيوعيين في المنظمات الدولية

يقول مندوب الاتحاد السوفيتي في الأمم المتحدة بتاريخ ١٩٤٧/٥/٢ م « إن علينا أن نذكر دائماً ان قضية فلسطين ليست سوى قضية اليهود. ولذا فلا مجال للبحث في هذه القضية بغير مراعاة مصالح اليهود والأخذ بعين الاعتبار قلقهم، ليس يهود فلسطين وحدهم بل اليهود في كل مكان »[١]

وفي ١٩٤٧/٥/٣ م صرح مندوب بولندة « لا سلام بين العرب واليهود إلاّ بزوال الرجعية العربية »[٢].

وفي ١٩٤٧/٥/٥ م صرح مندوب تشيكوسلوفاكيا بقوله: « يهود العالم ينتظرون منا أن ننصرهم »[٣].

---

(١) التاريخ السري.. ص ١١٨ والمسلمون والحرب الرابعة ص ٦١.

(٢) المصدرين السابقين: ص ١١٩، و ص ٦٣.

(٣) عبدالله عزام. السرطان الأحمر ص ١٠٠.

وفي ١٩٤٧/٥/١ م صرح مندوب يوغسلافيا « دعونا نتعاون جميعاً في خدمة الشعب اليهودي. لقد عانى من العذاب ما فيه الكفاية وآن له ولنا أن يستقر به المطاف »[1].

وفي ١٩٤٧/٥/١٠ م صرح مندوب يوغسلافيا بقوله « هل أصبح الشعب الفلسطيني أهلاً للإستقلال ».

وفي ١٩٤٧/٥/١٢ م صرح مندوب بولندة بقوله: « يجب مساعدة اليهود على بناء وطن قومي لهم في فلسطين ».

وفي ١٩٤٧/٥/١٤ م صرح مندوب الاتحاد السوفيتي بالتصريح التالي: « باسم الشعب اليهودي نطالب بوطن قومي يهودي في فلسطين ».

وفي ١٩٤٧/١٠/٨ م صرح المندوب التشيكوسلوفاكي بقوله: « اليهود بحاجة إلى حضانتنا لا العرب ».

وفي ١٩٤٧/١٠/١٣ م صرح المندوب السوفيتي بالتصريح التالي امام اللجنة السياسية المؤقتة:

« من حق اليهود فرض سيادتهم على وطن لهم في فلسطين »

وفي ١٩٤٧/١٠/١٤ م صرح المندوب اليوغسلافي بالتصريح التالي: « افتقار العرب إلى الروح الاشتراكية هو

---

(١) عبدالله عزام. السرطان الأحمر ص ١٠٠.

سبب خلافهم مع اليهود ».

وفي ١٩٤٧/١٠/١٦ م قال مندوب تشيكوسلوفاكيا « يهود العالم يريدون فلسطين فيجب ان نتجاهل معارضة العرب ».

وفي ١٩٤٧/١١/٢٤ م قال مندوب الاتحاد السوفيتي « نحن مستعدون لتنفيذ قرار التقسيم بأنفسنا ».

وفي ١٩٤٧/١١/٢٦ م قال المندوب السوفيتي « ما يقوله المندوبون العرب الرسميون لا يعبر عن مصالح الجماهير العربية التي ستتطلع يوماً الى موسكو تطلب معونتها للنضال ضد الرجعية ».

وفي ١٩٤٧/١١/٢٦ م قال المندوب البولندي « هناك مصالح مشتركة بين العرب واليهود على أساس الاشتراكية ».

وفي ١٩٤٨/٣/٧ م قال غروميكو: « على الجميع أن يمتثلوا لقرار التقسيم ».

في ١٩٤٨/٣/٣٠ م صرح غروميكو « سنلجأ الى مختلف الوسائل لتنفيذ قرار التقسيم.

وفي ١٩٤٨/٤/٢٣ م قال غروميكو: « على الأمم المتحدة إنزال العقاب بالغزاة العرب ».

وفي ١٩٤٨/٥/٢١ م قال المندوب السوفيتي « الرجعيون

العرب هم الذين يناوئون حركة التحرير الوطني اليهودية بفلسطين ».

وفي ١٩٤٨/٥/٢٩ م قال المندوب السوفيتي « إن مصلحة العرب واليهود واحدة في مكافحة الرجعية وفي تلاحم الأخوة الاشتراكية »[١].

وفي ١٩٤٨/١٢/٢ م قال جاكوب مالك مندوب الاتحاد السوفيتي في مجلس الأمن: « وجدت اسرائيل لتبقى حيث هي موطن أجدادها ».

أليس بعد هذا من حجة يقولها المخدوعون العرب للرد على هذه التصريحات!! ألم يحن الوقت لكي يتعرّف المسلمون على اعدائهم وألاّ يخدعهم الطلاء الكاذب أو الاسم البراق على مسمًّى يحمل في طياته السم.

كم كنت أود لو اطّلع المخدوعون في بلادنا على هذه الحقائق المنقولة حرفياً من ملفات الأمم المتحدة ومجلس الأمن. أولئك الذين يرون في سياسة الاتحاد السوفيتي سياسة مبدئية ثابتة ومناصرة لقضايانا. ان هذه التصريحات تصفع كل شيوعي أحمر يتشدق بمقاومة اليهود أو يتاجر باسم فلسطين ويخدع الجاهلين الذي لا يعرفون من أمر الشيوعية

---

(١) المسلمون والحرب الرابعة. ص ٩٠، ٩١.

سوى انها مقاومة الإستعمار والامبريالية والمساواة بين الناس واقامة العدالة الاجتماعية... الخ من الإدعاءات.

كم كنت أود أن يطلعوا على هذه النصوص جميعاً ليروا كم كان في مواقف الاتحاد السوفيتي من تناقض مع مظاهر المبادىء الشيوعية ومكتوبها وكم كان فيها من عدوان على الحق الإسلامي في فلسطين وحق الشعوب في تقرير مصيرها.

أليس من المدهش بعد كل هذا ان نرى أصوات المغفلين والمخدوعين يدافعون عن الصداقة العربية السوفيتية ان تمارس نشاطها في تشييع الشباب وغيرهم.

إن الدول العربية الاسلامية والتي تفسح المجال لنشاط الاحزاب الشيوعية في بلادها اليوم لا تدري أية هوة تحفر لنفسها، وإذا لم تستيقظ الآن وقبل فوات الأوان وتقوم بقطع دابر السرطان الأحمر فإنها حتماً ستقع تحت حكم السرطان الشيوعي الصهيوني.

لذلك فإنني أناشد كل شاب مسلم على ما رأيته من غفلة منتشرة بين مئات بل آلاف الشباب، غفلة، بحقيقة مواقف الكتلة الشيوعية وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي تجاه قضايانا. إنني أناشد كل أخ غيور على دينه أن يقوم بتوعية من حوله وإبراز الحقائق لمن يجهلها حتى نكون جميعاً على مستوى المسؤولية.

الفصل السادس

تصريحات وأقوال في الشيوعية وإسرائيل

« يقوم الشيوعيون بدورهم بمخادعة العرب بجعلهم يعتقدون أن الشيوعية تقف الى جانبهم. ولكن الحقيقة هي أن الشيوعيين والصهاينة يشكلون عصابة واحدة »[1].

فيصل بن عبدالعزيز

من أقوال ا. هومر :

« إن البلشفية والصهيونية ليستا في الحقيقة سوى وجهين لعملة واحدة، وسيلتين لغاية واحدة، سلاحين في معركة واحدة، تمسك بهما أيدي القوة اليهودية العالمية، الرامية في مساعيها ونشاطاتها للسيطرة الاقتصادية والدينية والسياسية على العالم »[2].

---

(١) زهدي الفاتح: اليهود: ص ٦.

(٢) اليهودية والبلشفية: ص ٢، ٣.

يقول أدريان اركان في خطاب ألقاه يوم ٣٠ تشرين الاول سنة ١٩٣٧ م في نيويورك بعنوان « اليهودية الفعالة »:

« ليست الشيوعية عقيدة، ولا مجموعة مبادىء إنها مخطط إجرامي وحشي قذر. إن الشيوعية جريمة كبرى ضد الله والانسانية. وكما نفعل بالنسبة لأية جريمة أخرى، يتحتم علينا أن نتساءل هنا: من يستفيد من جريمة الشيوعية؟ إنه اليهودي ».

فليس من قبيل المصادفة ان اليهود فقط هم مخترعو الشيوعية وأنبياؤها العظام: كارل ماركس، انغلز، فرديناند لاسال، ليبناخت... وغيرهم كثر. وليس كذلك من قبيل المصادفة إنه كلما قفزت الماركسية إلى السلطة والحكم قفز معها اليهود فوراً إلى السلطة والحكم. ففي روسيا السوفيتية من أصل ٥٥٠ مسؤولاً رسمياً هناك ٨٨ بالمائة منهم يهود.

وفي مكسيكو، نجد من الذين ارتفعوا الى قمة السلطة كلا من اليهود: كالاس هيوبرمان، وارون صائنز.

وفي اسبانيا: ازانا وروزنبرغ.

وفي هنغاريا: بيلاكوهن، شزاميوللي، اغوستون ومجموعة أخرى من اليهود.

وفي بافاريا: كورت ايسز والعديد من ابناء ملته اليهود.

وفي بلجيكا: رفعت الاشتراكية الماركسية الى سدة الحكم

١

كلا من اليهوديين: فاندر فال المعروف بابستاين وبول هايمنز.

وفي فرنسا: ليون بلوم (الذي برزت يهوديته المقرفة في كتابه DUMARIARGE ومانـدل وزيـرومسكـي ودننـايـن وعشيرة كاملة من اليهود الآخرين.

وفي إيطاليا: ناتان وكلاوديو تريفيس.. وفي كل مكان كانت، ولا تزال الماركسية ترفع اليهود الى قمة الحكم.. وهذا ليس من قبيل المصادفة أبداً »[١]

وجـاء في مقـال لصحيفـة « دورتـاغ » والتي تصـدر في نيويورك في عدد ١٦ تشرين الاول ١٩٣٢ م:

« تعتبر روسيا السوفيتية نموذجاً لأعظم تجربة في حياتنا (نحن اليهود) حيث يعيش فيها اكثر من ثلاثة ملايين من إخواننا اليهود. فالاتحاد السوفيتي هـو الدولـة الوحيـدة التي سنّت قوانين فرض بموجبها أقصى العقوبات المشددة ضد أعداء اليهود »[٢]

يقول اليهودي يشوعا اريبلي:

« إن السوفيات أشد حرصاً من أي قوة في العالم على

---

(١) زهدي الفاتح: اليهود: ص ٦٥، ٦٦.

(٢) المصدر السابق: ص ٦٦.

صيانة إسرائيل التي تعتبر نموذجاً بديعاً للتجربة الاشتراكية. والشعب اليهودي لا يمكن أن يخاصم زعيمة الماركسية » [1].

يقول فلاديمير بافلوف:

« إن قلوب الشعبين السوفيتي واليهودي تخفق كقلب واحد.. » [2]

ويقول احد اعضاء الكنيست الاسرائيلي:

« إن عهد الدم بين الشعبين السوفيتي واليهودي في نضالها المشترك هو أقوى من المسافات الجغرافية والفروقات السياسية » [3]

---

(١) عن صحيفة « كول هاعام » الاسرائيلية، ١٣ تشرين الثاني ١٩٦٤.
(٢) عن صحيفة « الجيروسالم بوست » الاسرائيلية، ١٤ أيار ١٩٦٧ م والتي تصدر في القدس.
(٣) المصدر السابق.

خـــاتمة

إن موقف الشيوعية العالمية من قضية اسرائيـل معـروف تماماً فلماذا التجاهل لحقيقته مـن قِبـل بعـض الأنظمـة؟ إن الاتحاد السوفيتي ببساطة لن يسمح بتدمير إسرائيل ولا يستطيع البتة أن يرى اسرائيل متلاشية من الوجود، لأن الوجود الاسرائيلي وحده هو الذي يبرر كذلك بقاءهم في بعض البلاد العربية وبسط نفوذهـم، وكيـف تكـون مـوسكـو معـاديـة لاسرائيل وهي الدولة الثانية التي اعترفت بقيامها.

ألم يكفنـا الدرس الافغـاني؟ فمـن الذي يخرّب بيـوت ألآلاف من المسلمين في أفغانستـان؟ ألم يقتلـوا ويـزهقـوا أرواح المئات بل الآلاف من الشعب الأفغاني المسلم؟ لقد هدموا مساجد المسلمين في روسيا وفي الحبشة وفي الصومال وفي عدن وغيرها من المناطق الإسلامية الأخرى.

لا أريد الاسترسال في الحديـث عـن نشـاط الشيـوعيين وتحركاتهم بالشرح والتحليل داخل منطقتنا العربية وما يحاك

من مؤامرات ضدنا وضد قضايانا وشعوبنا الإسلامية، لأنه من الصعب علي في مجال بحث محدود كهذا أن أستعرض بالتفصيل أبعاد القضية ومواقف الاتحاد السوفيتي والدول الشيوعية الأخرى في مناصرتها لإسرائيل. لذلك فإنني أدعو الله تعالى أن يوفقني في المستقبل لتناول هذا الموضوع وبحثه بحثاً دقيقاً مفصلاً وإبراز الحقائق كلها لإزالة أضاليل الدعاية الشيوعية وانه لا الشرق ولا الغرب يريدان لنا الخير ولا يمكن ان نحقق النصر لأمتنا إلاّ بعودتنا الى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وأن ننصر الله أولاً لقوله عز وجل:

« إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ».

أما التقاعس عن الجهاد وركون الأمة الإسلامية إلى الراحة. والرضاء من الغنيمة بالاياب وترك الدنيا لقيصر يعبث بها كما يشاء فهذا أتاح للكثير من المتاجرين بالقضايا الإسلامية أن يتقدموا لقيادة الأمة. وفي الثورة الفلسطينية أوضح مثال على هذا، فعندما تراجع المسلمون، دفعت بعض القيادات العلمانية الى السطح وانضوى تحت ألويتهم أبناء المسلمين الغيورين على أوطانهم، وتاجر جورج ونايف برؤوسهم وبنى على جماجهم مجداً مؤثلا وخط له بدمائهم تاريخاً وذكرا.

وليوقن هؤلاء دعاة العلمانية والشيوعية والقومية أنهم لن

يروا نصراً على اليهود ما داموا يصرون على ألقاب الضلالة ومناهج الإلحاد.

وعلينا نحن المسلمين ان نعرف عدونا من صديقنا فلا خيار لنا إلاّ بالعودة إلى الله والتمسك بالمنهج الرباني الذي ارتضاه لأمة محمد وأن نكون على درجة كبيرة من الوعي والذكاء والفطنة. لأن معركتنا مع أعداء الله من شيوعيين ودعاتهم في المنطقة وغيرهم ممن ينادون بالعلمانية والقومية لا تقل ضراوة عن معركتنا ضد اليهود.

وعلى المسلمين أن يتقوا الله تعالى وأن يلزموا العروة الوثقى ليكونوا أهلاً لمدد الله عز وجل، وليغالبوا بنصره سبحانه كثرة العدو من داخلهم وخارجهم. وآخرين من دونهم الله أعلم بهم.

« ولَيَنصُرَنَّ اللهَ من يَنصُرُهُ إنَّ الله لَقَويٌّ عزيزٌ »[1].

---

(١) سورة الحج: ٢٢، آية ٤٠.

المــراجــع

١ ـ القرآن الكريم

٢ ـ ابراهيم الشريفي: دور الدول الاشتراكية في تكوين اسرائيل.
بيروت الشركة العامة للطباعة. ١٣٨٧ هـ

٣ ـ احمد شلبي: اليهودية
القاهرة، مكتبة النهضة المصرية. ١٩٧٨ م

٤ ـ احمد عبدالغفور العطار: اليهودية والصهيونية
مكة المكرمة. دار الاندلس. ١٩٨٠ م

٥ ـ جورج طعمة: قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الاسرائيلي. ١٩٤٧ م ـ ١٩٧٤ م

٦ ـ زهدي الفاتح: اليهود
جنيف، د.ن، ١٩٧٢ م

٧ ـ سامي حكيم: اسرائيل والدول الشيوعية

بيروت. دار الكاتب العربي. د. ت

٨ - عبدالله عزام: السرطان الأحمر
عمان. مكتبة الأقصى. ١٩٨٠ م

٩ - عبدالرحمن حبنكة: مكائد يهودية عبر التاريخ.

١٠ - عبدالستار فتح الله سعيد: معركة الوجود بين القرآن والتلمود
القاهرة. دار النصر للطباعة الإسلامية، ١٤٠٠ هـ

١١ - عمر حليق: موسكو وإسرائيل.
الرياض. الدار السعودية للنشر د. ت.

١٢ - المجتمع: المعاهدات الروسية العربية.
عدد: ٥٠٢

١٣ - السلطان عبدالحميد: مذكرات السلطان عبدالحميد
ترجمة وتقديم وتحقيق وتعليق محمد حرب عبدالحميد.
القاهرة، دار الانصار. ١٩٧٨ م

١٤ - حكماء صهيون: بروتوكولات حكماء صهيون، ترجمة محمد خليفة التونسي القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٧٢ م.

١٥ - مسلم بن الحجاج القشيري: صحيح مسلم بشرح النووي.

القاهرة، المطبعة المصرية، ١٩٢٩ م - ١٩٣٠ م

١٦ - مصطفى طوران: أسرار الانقلاب العثماني.

١٧ - نهاد الغادري: التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية
بيروت، دار الكاتب العربي، ١٩٦٩ م.

محتويات البحث

الصفحة

الصفحة